

المغرب ينظر في إدخال القوى النووية في مزيجه من الطاقة في المستقبل

بقلم جانيت أورايفا



مع توقع ازدياد استهلاك الكهرباء بشكل كبير في الأعوام المقبلة وفي ظل الاعتماد الكبير على مصادر الطاقة المستوردة، ينظر المغرب في

ما إذا يمكن اعتبار القوى النووية خيارًا فيما يتعلّق بمزيج الطاقة لديها في عام ٢٠٣٠. ويُعدّ توافر طاقة نظيفة وبأسعار معقولة أمرًا حيويًا لتلبية الطلب المتنامي على الكهرباء في المغرب للحفاظ على تنميته الاجتماعية والاقتصادية.

وقال السيد خالد المديوري، وهو المدير العام للمركز الوطني للطاقة والعلوم والتقنيات النووية ورئيس لجنة الطاقة النووية وتحلية مياه البحر (CRED) التي أنشئت في عام ٢٠٠٩ من قبل وزارة الطاقة والمناجم والمياه والبيئة: "يتمّ النظر في إطار الاستراتيجية الوطنية للطاقة في المغرب في القوى النووية كخيار على الأجل الطويل لتلبية احتياجات البلد في المستقبل، ولكن، لم يتمّ حتى اليوم اتخاذ أيّ قرار في هذا الشأن. ولهذا الغرض، أجرينا تقييمًا عالميًا لهذه الشروط إلى جانب البنية الأساسية اللازمة لتنفيذ مشروع للقوى النووية يكون متوافقًا مع المعايير الدولية."

واليوم، يقوم قرابة ٣٠ بلدًا من جميع أنحاء العالم بالنظر في برنامج من هذا القبيل أو الشروع فيه بنشاط. وتساعد الوكالة هذه البلدان على بناء معارفها في مجال تخطيط وتحليل الطاقة وفيما يتعلّق باكتساب الخبرات في المجال النووي. وقد أجرت الوكالة في أفريقيا خلال السنتين الماضيتين أربع من بعثات الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية في غانا، وكينيا، والمغرب، ونيجيريا.

وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، استضاف المغرب بعثة من بعثات الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية وقام بوضع خطة عمل لمعالجة ما قدّمته هذه البعثة من توصيات واقتراحات.

وفي إشارة منه إلى منهجية خاصة بالوكالة تسترشد بها البلدان والمنظمات للعمل بطريقة منهجية نحو الأخذ بالقوى النووية قال المديوري: "يعترف المغرب بما يكتسبه كل من نهج الوكالة للمعالم المحلية البارزة وبرامج المساعدة التقنية المرتبطة به من أهمية وفائدة. ومن خلال خطة العمل المتكاملة، تواصل الوكالة تقديم مساعدتها القيّمة من أجل

تنفيذ التوصيات الصادرة عن بعثات الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية. وهذا الأمر يدعم مواصلة التقدّم في تطوير البنية الأساسية النووية في المغرب."

استخدام التكنولوجيا النووية لأغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية

لقد شارك المغرب بنشاط في برنامج الوكالة للتعاون التقني بغية تعزيز قدراته في مجال الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية. وقد ساعدت مشاريع متعدّدة البلد على بناء قدراته المحلية على إجراء دراسة في مجال تخطيط الطاقة وتقييم مجال القوى النووية. كما أنّ هذا البلد يستفيد من مشروع بحثي منسّق تابع للوكالة يساعد صناع القرار على النظر في جميع الخيارات المتاحة فيما يتعلق بتكنولوجيات الإمدادات بالطاقة.

وتعود تجربة هذا البلد في مجال التكنولوجيا إلى خمسينيات القرن الماضي: فقد استُخدمت فيه التقنيات النووية في مجالات الطب، والزراعة والتطبيقات الصناعية. ويقوم المغرب تحت إشراف

أدوات الوكالة الخاصة بتخطيط الطاقة تساعد على تقييم الخيارات

بناءً على طلب من دولة من الدول الأعضاء، تقدّم الوكالة الإرشادات والدعم التقني لتقييم خيارات الطاقة، بما في ذلك الطاقة النووية. وعند تقديمها المساعدة في هذا المجال، لا تؤثر الوكالة في اختيارات الدول الأعضاء من حيث خيارات الطاقة. كما أنّ نهجها الخاص بتخطيط الطاقة يتيح فرصة لتقييم جميع خيارات الطاقة على قدم المساواة.





مركز المعمورة للبحوث النووية، المغرب.

(الصورة من: المركز الوطني للطاقة والعلوم
والتقنيات النووية)

ويضطلع المغرب بدور هام في تعزيز التعاون فيما بين بلدان الجنوب عبر توفير التعليم والتدريب المدعومين من الوكالة لفائدة البلدان الأفريقية، وذلك بالأساس من خلال المراكز الإقليمية المختارة في مجالات الأمان الإشعاعي، والعلاج الإشعاعي، والتغذية، والاختبار غير المتلف، والموارد المائية.

المركز الوطني للطاقة والعلوم والتقنيات النووية بتشغيل المفاعل البحثي MA-RA1 الكائن في مركز المعمورة للبحوث النووية. ويستخدم هذا المفاعل لإجراء بحوث في مجال الطاقة النووية، والتحليل بالتنشيط النيوتروني، وبحوث التقويم الجيولوجي، والتعليم والتدريب.

الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية

الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية هو عبارة عن استعراض نظراء شمولي يُضطلع به لمساعدة الدول الأعضاء على تقييم حالة بناها الأساسية الوطنية فيما يتعلّق بالأخذ بالقوى النووية. ويشمل هذا الاستعراض البنية الأساسية اللازمة لوضع برنامج للقوى النووية مأمون وآمن ومستدام.

وبناءً على طلب من دولة من الدول الأعضاء، تجري الوكالة بعثة من بعثات الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية، وذلك عن طريق إرسال فريق من الخبراء الدوليين ممن لديهم خبرة مباشرة في مجالات البنى الأساسية النووية المتخصصة، وكذلك موظفين من الوكالة. وقبل استضافة بعثة من بعثات الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية، يجب على المستضيف استكمال تقييم ذاتي لقضايا البنية الأساسية الـ١٩ الواردة في نهج الوكالة للمعامل المرحلية البارزة، وهو عبارة عن منهجية شاملة تسترشد بها البلدان والمنظمات للعمل بطريقة منهجية نحو الأخذ بالقوى النووية.

وتمكّن بعثات الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية ممثلي الدول الأعضاء في الوكالة من إجراء مناقشات متعمّقة مع خبراء دوليين حول الخبرات وأفضل الممارسات في مجال تطوير البنى الأساسية للقدرات النووية. وتقدّم إلى الدول الأعضاء التوصيات والاقتراحات في هذا الشأن في شكل تقرير. ومن خلال تقديم تقييم شامل لجميع جوانب برنامج القوى النووية، يشمل الهيئة الرقابية والمرافق وجميع الجهات الحكومية المعنية المشاركة، تُساعد بعثات الاستعراض المتكامل للبنية الأساسية النووية على ضمان أن يتمّ تطوير وتنفيذ البنى الأساسية اللازمة للاستخدام الآمن والمأمون والمستدام للقوى النووية بطريقة مسؤولة ومنظمة.